الكويت والعراقي

مجلة دينية ادبية اخلاقية تاريخية مصورة

لصاحبيها

عبد العزيز الرشيد و. ي البحري «السائح العراقي»

AL-KUWAIT & AL-IRAKIJ

MONTHLY MAGAZINE

Address: 59, POST BOX,-BATAVIA-CENTRUM Java.

Prop. & Editors:

A. Arrashid & J. Bahrrij

المجلد الاول	جمادى الثانيه ١٣٥٠	العدد ٢
No. 2	**October 1931**	**vol: 1**

الاشتراك	الاداره
داخل القطر الاندونيسى: ١١ روبية	الرسائل والاشتراكات بأسم المجلة.
الخارج: جنيه انكليزي	العنوان البريدي والبرقي:
	٥٩ صندوق البريد ـ بتافياسنتروم (جاوا)

سنتها عشرة اشهر.

Typ. Buitenzorgsche Drukkerij - Buitenzorg.

جواز صرف الزكاة الى المشاريع النافعة

تتبعت ماقاله العلماء في هذه المسألة التي تشعبت فيها الاراء بعدان سئلت عنها مرارا كما سئل عنها غيري عسى ان اجد من اقوالهم ما يحسن ان يحل هذه المعضلة التي اصبحت اليوم من اعظم المسائل الدينية اهمية للاعتبارات التي ستعلمها فيما بعد وقد وقفت في اثناء البحث على جملة من اقوالهم تنص على جواز صرف الزكاة الى عموم المشاريع من مدارس ومستشفيات وملاجئ وجمعيات وهي اقوال ممن لا تتهمهم في دين ولا عقيدة وقد جمعت ما وقفت عليه من تلك الاقوال في رسالة خاصة ظنا ما اليها ما عثرت عليه من القواعد الشرعية التي تنادي لهذا القول بالصحة وترفعه الى قمة الرجحان وما استنبطه الفكر من الوجوه العقلية التي تأخذ بعضده ولا سيما في هذا اليوم الذي اختلفت فيه وسائل الدين وتنوعت اسبابه وسأودع ما وقفت عليه من كل ذالك في مجلة [الكويت والعراق] التي هي اولى بهذا الموضوع من سواها ورأيت تعجلا بالفائدة ان اقدم في هذا العدد جواب الاستاذ الجليل المحدث المحقق الشيخ محمد بن امين الشنقيطي المقيم الآن في الزبير على سؤال وجهه اليه في هذه السألة نفسها العلامة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي من الكويت . قال الاستاذ الشنقيطي :

الحمد لله وحده

جناب الاخ العزيز الشيخ يوسف بن عيسى سلمه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاني بخير ولله الحمد وارجو ان تكونوا كذالك ثم اني افيدك ان كتابك السابق ورد علينا ونحن في ابتداء الامتحان فلم يكن لي متسع من الوقت لكتابة الجواب وقدفر غنا من الامتحان وتوابعه .

افيد حضرتك ان لفظة سبيل الله من صيغ العموم لانه اسم جنس

www.younis-bahri.net

مضاف الى معرفة والعام يجب ابقاؤه على عمومه حتى يثبت له مخصص وهذا لم يثبت له مخصص وقد وردت احاديث تفيد ان الحج والعمرة وطلب العلم من سبيل الله وذالك مما يؤيد بقاء الآية على عمومها وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة مرفوعا — من انفق زوجين في سبيل الله الحديث قال القاضي عياض قوله في سبيل الله قيل هو على عمومه في جميع وجوه الخير وقيل هو مخصوص بالجهاد والاول اصح واظهر اه نقله عنه النووى واقره وقال الحافظ في الفتح في شرح هذا الحديث نحو ذلك ونقل ابن العربي فى احكام القرآن عند تفسير آية الزكاة عن مالك انه قال سبل الله كثيرة وذالك اشارة الى عموم الآية ونقل فيها ايضا عن احمد واسحاق انهما قالا ان سبيل الله الحج قال ابن العربي والذى يصح عندى من قولهما ان الحج من جملة السبل مع الغزو لانه طريق برفا عظي منه باسم السبيل اه.

وهذا الذي صححه ابن العربي من قول احمد واسحاق صريح فى حمل الاية على عمومها وان كان ابن العربي لايرتضيه وعبارة ابن كثير في تفسيره تفيد انه يرى القول بعموم الاية لانه قال واما فى سبيل الله فمنهم الغزاة الذين لاحق لهم فى الديوان وعند الامام احمد واسحاق والحج من سبيل الله للحديث اه فجعل الغزاة ومن عطف عليهم من سبيل الله. وقال الفخر الرازي بعد ان نقل اقوال المفسرين وائمه الفقه ما نصه واعلم ان ظاهر اللفظ في قوله وفى سبيل الله لايوجب القصر على كل الغزاة فلهذا المعنى نقل القفال فى تفسيره عن بعض الفقهاء انهم اجازوا صرف الصدقات الى جميع وجوه الخير من تكفين الموتى وبناء الحصون وعمارة المساجد لان قوله وفي سبيل الله عام فى الكل اه.

وما قاله الرازى وما نقله عن القفال مثله فى تفسيرابي السعود وفي شرح

خليل للمواق عن ابن عبدالحكم وهو من قدماء ائمة المالكية انه قال يجعل من الزكاة نصيب في الحملان والسلاح ويشترى منها القسي والمساحي والحبال وما يحتاج اليه لحفر الخنادق والمنجنيقات للحصون وتنشأ منها المراكب للغزو وكراء النوتية ويعطى منها للجواسيس الذين يأتون باخبار العدو مسلمين كانو اونصارى ويبنى منها حصن للمسلمين وارى ذالك كله داخلا فى عموم قوله تعالى وفى سبيل الله اه وهو يفيد اعترافه بعموم الآية وفى تفسير الآلوسي ما نصه [وفى سبيل الله] اريد بذالك عند ابى يوسف منقطعو الغزاة وعند محمد منقطعو الحجيج وقيل المراد طلبة العلم واقتصر عليه فى الفتاوى الظهيرية وفسره فى البدائع بجميع القرب فيدخل فيه كل من سعى فى طاعة الله تعالى وسبل الخيرات اه. وقال صديق فى تفسيره بعد ان ذكر قول الجمهور وقول من ادخل فى سبيل الله الحج والعمرة مانصه وقيل ان اللفظ عام فلا يجوز قصره على نوع خاص ويدخل فيه جميع وجوه الخير من تكفين الموتى وبناء الجسور والحصون وعمارة المساجد وغير ذالك والاول اولى لاجماع الجمهور عليه اه.

ونقل صديق فى الروضة الندية عن الشوكاني انه قال وقد اطال ائمة التفسير والحديث والفقه الكلام على الاصناف الثمانية وما يعتبر فى كل صنف والحق ان المعتبر صدق الوصف شرعا اولغة فمن صدق عليه انه فقير كان مصرفا.

كذالك سائر الاصناف واذا لم يكن للوصف حقيقة شرعية وجب الرجوع الى مدلوله اللغوي وتفسيره به فما وقع من الشروط والاعتبارات المذكوره لاهل العلم ان كانت داخلة في مدلول الوصف لغة او شرعا او لدليل يدل على ذالك كانت معتبرة والا فلا اعتبار لشئ منها اه. ثم تكلم صديق على الاصناف واحدا واحدا الى ان قال واما سبيل الله فالمراد هنا الطريق اليه عز وجل والجهاد وان كان اعظم الطريق الى الله عز وجل لكن لادليل

على اختصاص هذا السهم به بل يصح صرف ذالك فى كل ما كان طريقا الى الله عز وجل هذا معنى الآية لغة والواجب الوقوف على المعاني اللغوية حيث لم يصح النقل هنا شرعا اه .

وفي ص ٨٣٢ من المجلد السادس عشر من المنار سؤال نحو سؤالك والجواب عنه ومماجاء في الجواب ما نصه واختار الا ستاذ الا مام ان المراد بسبيل الله كل عمل صالح من المصالح العامه يتقرب به الى الله تعالى قال صاحب المنار وبهذا التوسع تدخل النفقة على تعليم العلوم المطلوبة شرعا اه .

وعلق صاحب المنار على قول ابن ابى عمر الحنبلي — لأن سبيل الله عند الا طلاق هو الغزو — مانصه هذا غير صحيح بل سبيل الله هو الطريق الموصل الى مرضاته وجنته وهو الا سلام فى جملته وآيات الا نفاق في سبيل الله تشمل جميع انواع النفقة المشروعه وماذا يقول في آيات الصد والا ضلال عن سبيل الله والهجرة في سبيل الله بل لا يصح ان يفسر سبيل الله في آيات القتال نفسها بالغزو لان القتال هو الغزو وانما يكون فى سبيل الله اذا اريدبه ان تكون كلمة الله هي العليا ودينه المتبع فسبيل الله فى الآية يعم الغزو الشرعي وغيره من مصالح الا سلام بحسب لفظه العربي ويحتاج التخصيص الى دليل صحيح اه

وقول صاحب المنار ان الغزو هو القتال فيه تسا هل وسائر كلامه صحيح ومما يدل على خطأ ابن ابي عمر ومن شاركه فى هذا التعبير ان سبيل الله تكرر ذكره فيا كسور المكية قبل ان يشرع الغزو والقتال فى الاسلام وكان المسلمون والمشركون يفهمون المعنى المقصود منه ولم يكونوا يفهمون منه غزوا ولا قتالا من ذالك قوله تعالى فى سورة الانعام (وان تطع أكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله) وقوله فيها ايضا (وان هذا صراطي

مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) وقوله تعالى في سورة الاعراف (وأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا) وقوله فيها حكاية عن مجادلة شعيب قومه (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا) ولم يكونوا يمنعون الناس عن الغزو والقتال وانما كانوا يحولون بين الناس والا جتماع بشعيب وايمان به وتصديقه وكذالك قوله تعالى فى سورة النحل (ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) ومعلوم ان الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هى احسن ليست من اسلحة القتال واما هي من اسلحة الجهاد السلمي الذي كان مطلوبا من المسلمين ايام ضعفهم قبل ان يشرع لهم الغز ووالقتال ولم يزل مطلوبا منهم في كل زمان حتى الآن بعدان عجزوا عن الغز و والقتال وكذالك قوله تعالى فى سورة المؤمن حكاية عن حملة العرش انهم يقولون (ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك) وليس المقصود الغزاة والمقاتلين دون سائر المؤمنون وكذا لك السبيل المعرف بال العهدية فى قوله تعالى في هذه السورة (وكذالك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل) وفى سورة العنكبوت (وزين الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل) فليس القصود منه الآيتين الغز و والقتال وانما هوالايمان بالله وبرسله وبما جاءت به الرسل من عند الله وكذالك قوله تعالى فى سورة العنكبوت (والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا) وهذا الذي ذكرناه عن سبيل الله من عدم انصرافه عند الاطلاق الى الغزو والقتال نقول مثله ايضا فى الجهاد فانه بذل الجهد فى نصرة الدين باي وسيلة كانت كما فى آية العنكبوت المارة الذكر وكما فى قوله تعالى فى سورة الفرقان (وجاهد هم به جهادا كثيرا اي بالقرآن وكما في قوله صلى الله عليه وسلم

جاهد وا المشركين باموالكم وانفسكم وألسنتكم رواه احمد والنسائي من حديث انس وصححه الحاكم فالجهاد باللسان وبالمال مطلوب من المسلمين فى كل وقت ومنه هجاء حسان وغيره المشركين وتصنيف الكتب فى الرد على المخالفين والكتابة فى المجلات والجرائد فى الرد عليهم وفى الذب عن الدين كل ذلك جهاد من غير شك مع انه ليس بغزو ولا قتال والحاصل ان كلا من سبيل الله والجهاد اعم واوسع معنى لغة وشرعا من الغزو القتال فتخصيصه ببعض معناه دون بعض يحتاج الى دليل والسلام .

محمد الشنقيطي

المبادرة الى الحج

وقال (ص) استمتعوا بهذا البيت فقد هدم مرتين ويرجع في الثالثة رواه البزار والطبراني في الكبير وابى حبان فى صحيحه عن ابي هريرة(رض) وقال (ص) تعجلوا فأن احدكم لايدرى مايعرض له رواه ابو القاسم الاصفهاني . وعن علي (رض) قال قال رسو الله (ص) حجوا حجوا قبل ان لا تحجوا فكأني انظر الى حبشي اجم افدع بيده معول يهد مها حجرا حجرا رواه الحاكم في المستدرك والبيهقي فى السنن .

و روي عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن جده قال رسول الله (ص) مامن عبد ولا امة يضن بنفقة ينفقها فيما يرضي الله الا انفق اضعا فها فيما يسخط الله وما من عبد يدع الحج لحاجة من حوائج الدنيا الا رأى محقه قبل ان تقضى تلك الحاجة يعنى حجة الاسلام وما من عبد يدع المشى في حاجة اخيه المسلم قضيت اولم تقض الا ابتلي بمعونة من مأثم عليه ولايؤجرفيه رواه الا مبهانى. وعن ابي سعبد الخدري (رض) ان رسول الله (ص) قال يقول الله عز وجل ان عبدا صححت جسمه ووسعت عليه فى المعيشة تمضى عليه خمسة اعوام لايفد

الى لمحروم رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي .

والحق ان هذه الاحاديث التي سردنا من شأنها ان تبعث النشاط لا داء هذاالفرض المقدس في قلب كل مؤمن يخاف الله ويخشاه مادام مستطيعا وتغادره لايلوي عنقه الى اولئك الشراذم الذين مابرحوا يشوهون الحقائق عن الحجاز وعن الأ من فيه كل عام قرب الموسم ليحولوا بين القيام بما عليهم من فرض محتم.

ثم من الغريب ان نجد كثيرا من المسلمين في سائر الاقطار يرتادون البلاد البعيدة للتجارة اذا ما ظنوا انّ فى ذها بهم اليها ربحا من المال ولو قليلا ونراهم يتحملون فى هذ السبيل المتاعب الجمة والمشاق العظيمة ومنهم من لا يمنعه عن بغيته حتى وجود الخوف واضطراب فى الطريق الذي لا يوصله الى مرامه من المؤ لم جد ان يسارع هؤلاء الاقوام فى اقتحام الا خطار لتلك الا سفار التي قد يرجع الكثير منهم بعد ها بخفى حنين وبخسائر فى الدين والدنيا فادحة ثم هم مع هذا يتقاعسون عن اداء ما فرض عليهم فى وقت لا عذر لا حدهم فى تركه لوجود الامن والراحة واللا طمئنان

اما قوله (ص) حجوا قبل ان لا تحجوا تقعد اعرابها على اذناب اوديتها فلا يصل الى الحج احد فهو من اعلام نبوته (ص) حيث اخبر بأنه سيقع وقد وقع بعض ما شاء الله (ص) فيما مضى حيث كان للبادية في الطرق التي توصل اليه سلطة عظيمة منعت الجم الغفير من اداء ذلك الفرض العظيم لو قو فهم على اذناب الوديان ومطالبتهم حجاج بيت الله بما يزعمونه لهم من الحقوق الواجبة وقد كان هذا موجود حتى فى ايام ابن جبير الرحالة المشهور كما ذكره فى رحلته.

ولابد ان ان يأتي يوم يقف فيه هؤلآء الابالسة سدا منيعا بين الناس

في طريق هذ البيت المعظم فلا يصل اليه احد ايا كان كما انبأنا به الصادق المصدوق (ص)

ولم يحدثنا التاريخ بأن شوكة هؤلاء الاعراب قد خضدت وانهم اصبحوا اذل من تبنة فى لبنة بعد القرون المفضلة الا فى ايام هذه الحكومة الحجازية النجدية التى ضرب عاهلها الكريم على ايديهم بيد من حديد ومعنهم من ان يوصلوا الى اى حاج اذى اوضررا وقضى على كل مالهم من آمال بعيدة واعمال خبيثه متبعا فى ذلك كله الحكمة التى امر الله المؤمنين باستعمالها فمن شدة الى لين ومن حلم الى غضب ومن ومن ومن ولله فى خلقه شؤن

يتلى